وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية

تخصص: لسانيات عربية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر الأكاديمي الموسومة بـــ :

الجملة الاسمية في الأربعين النووية -دراسة نحوية إحصائية-

إعداد الطالبة:

بزخامي حفيظة

إشراف الأستاذة الدكتورة:

بن سكران حفيظة.

السنة الجامعية: 2019/2018

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، مدبر السماوات أجمعين، والصلاة والسلام على عبده ورسوله وحبيبه وخليله محمد أفضل المخلوقين، المكرم بالقرآن العزيز، المعجزة المستمرة على تعاقب السنين وبالسنن المستنيرة للمسترشدين، صلوات الله عليه وعلى سائر المرسلين وعلى آله الطيبين.

أما بعد.

لقد صب علماء النحو قديما وحتى حديثا جل اهتمامهم على القرآن الكريم خوفا عليه من النحو والضياع نظرا لقداسته الدينية، وعليه نشأت باقي علوم اللغة العربية، وأخذت منه الشواهد التي لا يأتيها الباطل ولا ترمى بالتكلف، ثم نهلوا من الموروث الشعري متجاوزين في أبحاثهم – إن صح التعبير – الحديث النبوي الشريف رغم سمو مكانته بوصفه ثاني مصدر للتشريع الإسلامي، وأنه أعلى مستوى للفصاحة بعد كتاب الله عز وجل.

على أنه لم يغفل الباحثون دراسة الحديث من جانب نحوي ذلك أننا نجد كتبا شتى في إعراب الحديث، ودراسات نحوية جادة.

فهل يمكن الانطلاق من كلام من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، في دراسة أكاديمية جادة، وما الحالات النحوية التي يمكن دراستها؟ وهل يمكن أن تحوي الأحاديث الشريفة على جمل يمكن أن نحيط من خلالها بموضوع نحوي وبصورة كاملة؟.

ومن هذا المنطلق، هل يمكن دراسة الأربعين النووية كونها مصدرا للحديث دراسة نحوية تخولنا الوقوف على كل صور الجملة الاسمية ووظائفها النحوية؟.وما مفهومها عند النحويين العرب ؟ وما الأسس المعتمدة في بناءها ؟ وما هي خصائصها في الأربعين النووية ؟

للإجابة على هذه التساؤلات، وللوقوف على هذه الفرضيات، كان موضوع بحثي موسوما ب:

الجملة الاسمية في الأربعين النووية – دراسة نحوية إحصائية–

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث خطة تم وضعها بمعية الأستاذة المشرفة حيث قُسم إلى: مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

أما المدخل فوقفنا فيه على حياة الإمام النووي رحمه الله بدءً من مولده وطلبه للعلم مع ذكر أهم مشايخه ومؤلفاته وثناء العلماء عليه ومكانته إلى وفاته رحمه الله.

ثم تناولنا مفهوم الجملة لغة واصطلاحا (عند النحاة القدامى ثم عند النحاة المحدثين).

أما الفصل الأول فكان بعنوان الجملة الاسمية البسيطة في الأربعين النووية.

والفصل الثاني فحمل عنوان: الجملة الاسمية المركبة في الأربعين النووية.

وختمنا عملنا هذا بخاتمة تضمنت مجمل النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراسة الجملة الاسمية في الأربعين النووية.

ولعل أهم أسباب ولوج هذا الموضوع نفسي التواقة للغوص في بحر علمه متناولة في موضوع بحثي جانبا من جوانب الدرس النحوي ألا وهو الجملة الاسمية، وما كان ذلك إلا لأهميتها الخاصة لا لأنها موضوع علم النحو فحسب، بل لأنه لا تفكير دون جملة، فالفكرة لا تتكون من كلمة واحدة، بل لابد من كلمتين مسند ومسند إليه ترتبطان بعلاقة إسناد، فما بالنا بكلام أفصح العرب محمد صلى الله عليه وسلم، وخصصنا العمل والجهد على الجملة الاسمية باعتبارها أحد نوعي الجملة العربية والتي تقابلها الجملة الفعلية.

وكذا كشف بعض القواعد النحوية المتعلقة بالجملة الاسمية، والوقوف عليها وفهمها فهما دقيقا.

ولقد سطرنا لموضوع بحثنا مجموعة من الأهداف يمكن حصرها في:

1- اكتشاف درجة شيوع الجملة الاسمية في الأربعين النووية.

2- التركيز على مكونات الجملة الاسمية البسيطة منها والمركبة في الأربعين النووية.

3- نقل دراسة النحو من مجال الأدلة المحصورة في القرآن الكريم والشعر العربي إلى الحديث النبوي الشريف.

ونظرا لضيق الوقت حاولنا الوقوف على نماذج لأبرز مواضع الجملة الاسمية لنقيم عليها الدراسة والتحليل معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي كونه المناسب لدراسة الظواهر اللغوية وتحليلها، وذلك بالنظر إلى كتب النحو وإعراب الحديث النبوي، ثم استخراج القواعد النحوية وفق ما هو وارد

في خطة البحث، ثم قمنا بتوضيح القاعدة النحوية مع الاستشهاد بالحديث النبوي من الأربعين النووية، دون أن نغفل عن توثيق الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والشواهد الشعرية.

ولقد استعنا في بحثنا هذا على مجموعة من المصادر والمراجع منها: كتاب سيبويه، وكتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، وكتاب همع الهوامع في شرح الجوامع، ومن كتب المحدثين كتاب النحو الوافي وكتاب في النحو العربي، ومن الدراسات التي سبقتنا استفدنا من الرسائل الجامعية.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة بن سكران حفيظة التي تحملت عناء الإشراف على هذا البحث، وأفادتني بإرشاداتها وتوجيهاتها السديدة. وقراءة البحث وسد نواقصه وتقويمه، وكل من ساعدني من قريب أو بعيد، جزاهم الله عني خير الجزاء.

وفي الأخير أقول حاولت الإلمام بجوانب البحث ورغم ذلك فما من باحث يكتب شيئا إلا وجد بعد مدة لو أنه زاد أو نقص منه لكان خيرا وما الكمال إلا لله وحده.

وهذه بضاعتي وإن كانت قليلة، فإن وفقت إلى السداد فمن الله وحده وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وأسأل الله أن يوفقني إلى ما فيه الخير وصلى الله على سيدنا محمدا وعلى آله وصحبه أجمعين.

مدخل

مدخل:

الإمام النووي:

هو المحدث والفقيه واللغوي المسلم العربي وأحد أبرز فقهاء الشافية أبو زكرياء يحي بن شرف الحزامي النووي، والنووي نسبة لبلدة نوى –قرية في أرض الجولان السوري– التي أقام فيها.

فأما مولده فكان في العشر الأوسط من المحرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة [1]، حفظ القرآن قبل سن البلوغ ومكث بنوى، ولما بلغ سنةُ التاسعة عشر من عمره ارتحل إلى دمشق يقول ابن البيطار:" قال لي الشيخ: فلما كان عمري تسع عشرة سنة، قدم بي والدي إلى دمشق في سنة تسع وأربعين، فسكنت المدرسة الرّواحية." [2] ودرس بدار الحديث الأشرفية وغيرها.

عُرف بشغفه بالعلم منذ الصغر، فكان لا يضيعُ وقته حيث حفظ كتاب التنبيه في فروع الشافعية في أربعة أشهر ونصف وحفظ ربع العبادات من المهذب، وكان يحضر في اليوم الواحد على اثني عشر شيخا.

سمع من الكثير من المشايخ منهم: محمد بن أحمد المقدسي، إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر، وخالد النابلسي، وعبد العزيز الحموي الأنصاري، وعبد الرحمن الأنباري وغيرهم.

---

[1] – ينظر تذكرة الحفاظ للذهبي، 1472/4.

[2] – تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين لابن العطار، ص44-45.

كما تتلمذ على يديه الكثير من الفقهاء وسار علمه وفتاويه في الآفاق ومن أشهر هؤلاء: أبو عبد الله إبراهيم بن جماعة الكناني الحموي، أبو الحجاج بن يوسف عبد الرحمن الدمشقي المعروف بالحافظ المزي، وأحمد بن فرح اللغمي الإشبيلي وغيرهم.

ألف النووي مصنفات في شتى العلوم انتفع بها الناس ولا يزالون ومن هذه المؤلفات:

- المنهاج شرح صحيح مسلم.
- الإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات.
- رياض الصالحين من حديث سيد المرسلين.
- الأذكار من كلام سيد الأبرار.
- الأربعين في مباني الإسلام وقواعد الأحكام وهو المعروف بالأربعين النووية.
- التسيير في مختصر الإرشاد في علوم الحديث وغيرها من المصنفات.[1]

عرف الإمام النووي رحمه الله بمواقفه مع الملوك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأشهرها مع الملك الظاهر التركي.

أثنى عليه رحمه الله الكثير من العلماء والفقهاء وشهدوا له بالإمامة والحفظ منها: ابن العطار حيث قال:" كان محققا في علمه وفنون، مدققا في علمه وكل شؤونه، حافظا لحديث رسول الله صلى

[1] – ينظر المنهج العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، للإمام الحافظ شمس الدين السخاوي، ت–أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ص19–21.

لله عليه وسلم، عارفا بكل أنواعه كلها "[1] ، وقال الإمام الذهبي رحمه الله:" الإمام الحافظ الأوحد القدوة، شيخ الإسلام على الأولياء، صاحب التصانيف النافعة "[2].

توفي رحمه الله ليلة الأربعاء في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وست مئة، ودفن ببلده.

[1] – تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين، لابن العطار، 101.

[2] – تذكرة الحفاظ، 174/4.

مفهوم الجملة العربية:

1- مفهوم الجملة لغة:

جاء في القاموس المحيط أن الجملة: جماعة الشيء [1] .

وعرّفها ابن منظور: هي واحدة الجمل، والجملة جماعة الشيء، وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة، وأجمل له الحساب كذلك، والجملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، ويقال أجملنا له الحساب والكلام [2] وفي القرآن جاء في قوله تعالى: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾[3]

وفي مقاييس اللغة: الجملة هي في قوله: الجيم والميم واللاّم أصلان: أحدهما تجمع وعظم الخلق، والآخر حسن فالأول قولك أجملت الشيء وهذه جملة الشيء وأجمليه: حصلته.[4]

وفي الجمهرة لم يتعرض ابن دريد إلى لفظ الجملة ولكن ذكر: أجملت الشيء إجمالا: إذا جمعته من غير تفرق، وأكثر ما يستعمل ذلك في الكلام الموجز، يقال أجمل فلان الجواب.[5]

وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: والجملة (مفردة): جمع جملات وجمل: جماعة كل شيء سعر/تاجر جملة،كان من جملة أصحابها جملة الأجرة المستحقة، ونُزل عليه القرآن جملة واحدة:" متجمعا دفعة واحدة، لا منجما متفرقا"، أخذُ الشيء جملة: متجمعا لا متفرقا، بائع جملة: من يبيع

---

[1] – القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، دار الجيل، بيروت، د ت، (باب اللام فصل الجيم)، 362/3.

[2] – لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، د ت، مادة (ج م ل)، 132/1.

[3] الفرقان: 32.

[4] – معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، باب(ج م وما يثليهما)، 481/1.

[5] – جمهرة اللغة، أحمد بن حسن بن دريد الازدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1426-2005، 561/1.

البضائع متجمعة لا متفرقة عكسه بائع بالقطاعي، بالجملة/على الجملة: إجمالا بصورة موجزة جملة الأمر/جملة القول: بخلاصة وإيجاز شديد، جملة الصالحين، جماعة الأولياء جملة وتفصيلا بصورة شاملة ومفصّلة، م جملتها: من مجموعها، من بينها.[1]

والذي يتمعن النظر في المعنى اللغوي في كل ما ورد يدرك أن لا يخرج عن جمع الأشياء من تفرقها، سواء كان حسابا أم كلاما.

2-مفهوم الجملة في الاصطلاح:

أ- عند النحاة القدامى:

إن المتتبع لمفهوم الجملة يجد أن النحاة لم يكن لديهم استخدام موحد لمصطلح المفاهيم. فمنهم من رأى أن الكلام مرادف للجملة أمثال الزمخشري حيث قال: " الكلام هو المركب من كلمتين، أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا في اسمين، كقولك: (زيد أخوك) أو في فعل واسم نحو: (ضرب زيد) وتسمى الجملة ".[2]

وسوى عبد القاهر الجرجاني بين الكلام والجملة فقال:" واعلم أن الواحد من الاسم والفعل والرف يسمى كلمة فإذا ائتلفت منها اثنان أفاد نحو: (خرج زيد) وسمي كلاما وسمي جملة ".[3]

---

[1] – معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 2008، مادة (الجمل)،399/1.

[2] – المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم بن عمر الزمخشري،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1420-1999، ص33.

[3] – الجمل، عبد القاهر الجرجاني، ص40.

أما ابن يعيش فيرى أن « الكلام هو عبارة عن الجمل المفيدة وهو جنس لها فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها ».[1]

ومن الذين فرقوا بين الجملة والكلام وجعلوا بينها عموم وخصوص نذكر: السيوطي إذ يقول:" قيل إن الجملة ترادف الكلام والأصح أعم لعدم شرط الإفادة ".[2]

والاستراباذي يذكر بـ:" أن الجملة ما تضّمن الإسناد الأصلي، سواء كانت مقصودة لذاتها أو كالجملة التي هي خبر المبتدأ، وسائر ماذكر من الجمل، والكلام ماتضمن الإسناد الأصلي، وكان مقصودا كذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس".[3]

وابن هشام نفى الترادف بين الكلام والجملة فقال: "الجملة عبارة عن الفعل وفاعله نحو: (قام زيد)، والمبتدأ وخبره نحو: (زيد قائم) وما كان بمنزلة أحدهما نحو: (ضرب زيد) و (قام الزيدان) و(كان زيد قائما) و (ظننته قائما) وقال: يظهر لنا أنهما غير مترادفين".[4]

---

[1] – شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش بن علي، عالم الكتب، بيروت، د ت، 21/1.

[2] – جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلا الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عبد الحميد ضاوي، المكتبة التوفيقية، 55/1.

[3] – شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1141– 1998، 31/1.

[4] – مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، جمال الدين بن هشام الأنصاري، ت.مازن المبارك و محمد على حمد الله، مؤسسة الصادرة، 490/2.

ومن النحاة من ل يعبّرعن الجملة بلفظها كسبويه: فقال:" هذا باب المسند والمسند إليه، وهما: مالا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بداً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: لا عبد الله أخوك ومثل ذلك (يذهب عبد الله).[1]

ومن التعريفات عند النحاة القدامى، نجد أن هناك من رأى أن الجملة مرادفه للكلام، ومن نفى ذلك، وأن الجملة هي وحدة اسنادية تتكون من مسند ومسند إليه، وهي عبارة عن الفعل وفاعله أو نائبه، والمبتدأ والخبر وما يقوم مقامهما.

ب- عند النحاة المحدثين:

يمكن القول بأن الباحثين المحدثين لم يتفقوا في تحديد المقاييس التي عن طريقها يمكن الوصول إلى معنى الجملة، وذلك لاختلاف فهمهم لها بسبب اختلاف انتماء هؤلاء الباحثين إلىالمدارس والمذاهب اللغوية المختلفة، فذلك من خلال الأخذ من النحاة القدامى أوعن طريق تأثرهم بالنظريات اللغوية الغربية الحديثة.

ونلاحظ أن هناك من اشترط الافادة ومن اشترط التركيب ومن اشترط الاثنين معا.

ومن هؤلاء إبراهيم أنيس الذي يرى أن الجملة في أقصر صورها هي:" أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر، فإذا سأل القاضي أحد

[1] – كتاب سيبويه، أبو بشر بن عثمان بن قنبر، ت.عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجين، القاهرة، ط3، 1408-23/1988.1.

المتهمين قائلا: من كان معك وقت ارتكاب الجريمة؟، فأجاب: زيد، فقد نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صوره "[1]

فإبراهيم أنيس يركز على قضية الإفادة، فيمكن أن يكون اللفظ المفرد جملة مادام أفاد معنى يحسن السكوت عليه.

ويتفق مهدي المخزومي مع إبراهيم أنيس في تعريفه للجملة فيقول:" والجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه، وليس لازما أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها " ثم يعود ويعرف الجملة بشكل آخر:" الجملة هي الصورة اللفظية الصغرى في أية لغة من اللغات، وهي المركب الذي يبيّن المتكلم به أن صورة ذهنية كانت قد تألفت أجزاؤها في ذهنه، ثم هي الوسيلة التي تنقل ما جال في ذهن المتكلم إلى أذن السامع ".[2]

وهناك من المحدثين من سار على نهج النحاة الأقدمين وحذوا حذوهم من عبد السلام هارون الذي يقول:" والحق أن الكلام أخص من الجملة، والجملة أعم منه ".[3]

وعباس حسن الذي سوى بين الكلام والجملة فقال:" الكلام أو الجملة هو ما تركّب من كلمتين وله معنى مفيد مستقل ".[4]

---

[1] – من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 2010، ص236.

[2] – في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص33.

[3] – الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001، ص25.

[4] – النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، د ت، 15/1.

أمّا مصطفى الغلاييني فيقول: " الجملة قول مؤلف من مسند ومسند إليه فهي المركب ألإسنادي شيء واحد " [1] مثل قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ۚ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾[2].

ولسنا هنا في صدد الفصل في الخلاف، إلا أننا نطمئن إلى أن الجملة " ما كان من الألفاظ قائما برأسه مفيد المعنى يُحسن السكوت عليه " [3] وأنها أيضا:" المركب المتضمن علاقة إسنادية واحدة أو أكثر، مشروطا فيها الإفادة المعنوية."[4]

---

[1] – جامع الدروس العربية، تعليق وتصحيح ومراجعة إسماعيل العقباوي، دار لكتب العلمية، بيروت، 2007، ص212-213.

[2] – الإسراء: 81.

[3] – في نحو اللغة وتراكيبها، د خليل أحمد عمايرة،عالم المعرفة، جدة، 1984، ص77.

[4] – الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم، دراسة نحوية، طلال يحي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل، 1996، بإشراف الأستاذ الدكتور كاصد ياسر الزيدي، ص13.

الفصل الأول:
الجملة الاسمية البسيطة في الأربعين النووية

تمهيد:

يعرّف النحويون الجملة الاسمية بأنها الجملة التي يتصدرها اسم مع وقوعه ركنا إسناديا فيها.

فابن هشام يرى أن الجملة «الاسمية هي التي صدرها اسم كزيدٌ قائمٌ، وهيهات العقيق وقائم الزيدان عند من جوّزه هو الأخفش والكوفيون.»[1].

ويقول عن كون الاسم المتصدر ركنا إسناديا فيها ف «مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند إليه، فلا عبرة بما تقدم عليهما من الحروف، فالجملة نحو: أقام الزيدان؟، وأزيد أخوك؟، ولعل أباك منطلق؟، وما زيد قائما؟.اسمية »[2].

فالحروف التي تقدمت كالاستفهام وحروف النفي لا تغير اسمية الجملة، كما أنه أحيانا يتقدم الاسم في الجملة ولكن لا تعدّ اسمية عند النحاة إن لم يقع هذا الاسم طرفا إسناديا فيها.

وتتكون الجملة الاسمية من طرفين إسناديين هما المبتدأ (المسند إليه) والخبر (المسند) حيث يقول مهدي المخزومي: «أما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدّد، بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند

---

[1] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام (جمال الدين بن هشام الأنصاري)، تح مازن المبارك ومحمد علي محمد، دار الفكر، دمشق ،ط1، 1954، 420/2.

[2] – نفسه، 420/2.

اسما» [1]، فالعلاقة بين عنصري الجملة الاسمية هي علاقة الإسناد، فالمبتدأ محكوم عليه والخبر محكوم به مثل: العلم نور (مبتدأ + خبر).

وتقوم دراسة الجملة الاسمية في العربية انطلاقا من كونها اسمية بسيطة مجردة أو جملة منسوخة بـ كان وأخواتها، أو إنّ وأخواتها، أو ظن وأخواتها.

[1] – في النحو العربي نقد و توجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص42.

1- الجملة الاسمية البسيطة المثبتة في الأربعين النووية:

ويقصد بها الجمل الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر مفردين .

أ- **المبتدأ:** «كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع.»[1] ويقول ابن مالك :

مبتدأ زيدٌ و عاذرٌ خبر *** إن قلت : " زيدٌ عاذرٌ من اعتذر "[2]

والمبتدأ هو الاسم المحدث عنه في أول الجملة الاسمية، والعاري من العوامل اللفظية، وهو عنصر أصلي أسندت إليه صفةٌ، أو عمل، يردُ عادة معرفة في أول الجملة.

ويقول الجرجاني: «المبتدأ لم يكن مبتدأ لأنه منطوق به أولا، ولا كان الخبر خبرا لأنه مذكور وبعد المبتدأ، بل كان المبتدأ مبتدأ لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى والخبر خبر لأنه مسند ومثبت به المعنى.»[3]

ب- **الخبر** : هو الصفة أو العمل المسند إلى المبتدأ، وجزء من الجملة الاسمية لا تتم الفائدة دونه، نحو: (منطلق) في قولك: (زيد منطلق) وهو الأصل في الفائدة»[4].

ويقول صاحب الأصول: « الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع، ويصير به المبتدأ كلاما وبه يقع التصديق والتكذيب، ألا ترى أنك إذا قلت: (عبد الله جالس) فإنما الصدق

---

[1] – كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح وشرح عبد السلام هارون، دار القلم،1966، 126/2.

[2] – شرح بن عقيل على ألفية بن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محي الدين، مكتبة دار التراث، القاهرة 1999، مج 1، 188/1.

[3] – دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمد محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة ،ط (1992،14،13)، ص: 189.

[4] – نفسه ،ص 173.

حصل في جلوس عبد الله لا في عبد الله لأن الفائدة هي في جلوس عبد الله» [1]، فالخبر هو الذي أتم معنى المبتدأ وأبان الغاية منه.

والجملة الاسمية تكون إما مجردة أو منسوخة.

1-1-1 الجملة البسيطة المجردة في الأربعين النووية:

هي الجملة البسيطة التي لم يسبقها عامل من العوامل، ومن أمثلة ذلك في الأربعين النووية قوله صلى الله عليه وسلم: « ...الصلاة نور ... »[2] فالصلاة مبتدأ ونور خبر.

ودراستنا لها تشمل على أنماط المبتدأ والخبر من حيث التعريف والتنكير، و الذكر والحذف، والتقديم والتأخير، وقد وردت في الأربعين النووية وفق الأنماط التالية:

أ- **المبتدأ معرفة والخبر نكرة:**

جاء في شرح المفصل: «إن أصل المبتدأ أن يكون معرفة وأصل الخبر أن يكون نكرة، ذلك لأن الغرض في الإخبارات إفادة المخاطب ما ليس عنده وتنزيله منزلتك في علم ذلك الخبر».[3]

ومن الصور التي وردت في الأربعين النووية عن ذلك نذكر على سبيل المثال: «..بينما نحن جلوس.» [1] .فنعرب:

---

[1] – الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، 57/1.

[2] – الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، الإمام حافظ أبي زكريا يحي بن شرف النووي، خرّج أحاديثه وشرح غريبه أحمد عبد الرزاق البكري، دار السلام، ط4(1428-2007)، الحديث الثالث والعشرين، أخرجه مسلم، ص17.

[3] – شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش (ت643)، عالم الكتب، بيروت، 85/1.

بينما: بين: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل (طلع)، وهو مشبه بأداة الشرط لاحتياجه لجواب.

ما: مصدرية، أو زائدة كافة كفّت (بين) عن اقتضاء الإضافة إلى المفرد وهيأتها للإضافة إلى الجملة.

نحن: ضمير رفع منفصل، مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

جلوسٌ: خبر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجلوس جمع تكسير على وزن فعول، وهو من جموع الكثرة، ويدل على القلة بقرينة، والخبر هنا يدل على حالة القوم لا على قلة ولا كثرة أو هو مصدر ومعناه جالسون[2]، فالمبتدأ ضمير منفصل (نحن) و الخبر نكرة (جالسون).

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «ومطعمه حرام، ومشربه حرام...»[3] فكل من (مطعمه، مشربه) مبتدأ معرف بالإضافة، فالهاء ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه و(حرام) خبر نكرة.

وأيضا قوله صلى الله عليه وسلم: « ...والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجةٌ لك أو عليك».[4] فالمبتدأ وقع معرف بـ (ال) التعريف (الصدقة، الصبر، القرآن) في حين الخبر نكرة (برهان، ضياء، حجة).

---

[1] – الأربعون النووية، الحديث الثاني، أخرجه مسلم، ص4.

[2] – إعراب الأربعين حديثا النووية، د. حسن عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1 (1424-2003)، ص:21.

[3] – الاربعون النووية، الحديث العاشر، أخرجه مسلم، ص: 10.

[4] – نفسه ،الحديث الثالث والعشرون ، أخرجه مسلم،ص: 17.

ب- **المبتدأ معرفة و الخبر معرفة:**

يقول ابن السراج: «يكون المبتدأ معرفة والخبر معرفة نحو: (زيد أخوك) وهذا ونحوه يجوز إذا كان المخاطب يعرف زيدا على انفراده ولا يعلم أنه أخوه ...فتكون الفائدة في اجتماعهما... فمتى كان الخبر عن معرفة معرفة فإنما الفائدة في مجموعهما»[1]، والمثال الذي ذكره ابن سراج المبتدأ (زيد) هو اسم علم، والخبر (أخوك) معرف بالإضافة.

ومن الصور الواردة في الأربعين النووية نجد: قوله صلى الله عليه وسلم : « ..وذلك أضعف الإيمان»[2]، فالمبتدأ (ذلك) اسم إشارة، والخبر (أضعف الإيمان) معرف بالإضافة، وأيضا في قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا وهي القلب»[3]، فالمبتدأ ضمير منفصل (هي)، والخبر معرف بـ(ال) التعريف (القلب).

ومن ذلك أيضا قوله صلى الله عليه وسلم: «الطّهور شطر الإيمان»[4] حيث أن المبتدأ (الطهور) معرف بـ (ال) التعريف والخبر معرف بالإضافة (شطر الإيمان).

ونجد هنا في قوله صلى الله عليه وسلم: «البر ما اطمأنت ...»[5] المبتدأ (البر) معرف بـ(ال) التعريف، والخبر اسم موصول (ما).

---

[1] – ينظر الأصول في النحو ، 1/65،66.

[2] – الأربعون النووية، الحديث الرابع و الثلاثون، أخرجه مسلم، ص:25.

[3] – نفسه، الحديث السادس، أخرجه البخاري ومسلم، ص:8.

[4] – نفسه، الحديث الثالث و العشرون، أخرجه مسلم، ص:17.

[5] – الأربعون النووية ، الحديث السابع و العشرون، أخرجه أحمد في مسنده، ص:21.

ج – المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة:

المقصود يشبه الجملة إما الظرف بنوعيه الزماني والمكاني أو حرف الجر مع الاسم الذي يجره، لكن الظرف والجار والمجرور إذا وقعا خبرا فليسا بالخبر الصحيح، وإنما هما معمولان للخبر، ونائبان عنه، فلو قلنا: «زيد عندك» التقدير: «زيد استقر عندك»، و " استقر " هو الخبر في الحقيقة بلا خلاف بين البصريين والكوفيين، ولكن الخلاف واقع في المحذوف اسم أم فعل أي : " زيد استقر عندك " أم " زيد مستقر عندك" [1].

وورد هذا النوع في الأربعين النووية في قوله صلى الله عليه وسلم: « وحسابهم على الله ..»، فالمبتدأ معرف بالإضافة إلى الضمير المتصل (حسابُهم)، والخبر جار ومجرور (على الله) وهو ليس خبرا في الحقيقة بل نائبا عنه، والتقدير: وحسابهم كائنٌ على الله.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «النفس بالنفس»[2]، المبتدأ هو (النفس) وقع معرفة أما الخبر شبه جملة (بالنفس) أو متعلق بمحذوف تقديره كائن، وأيضا في قوله صلى الله عليه وسلم: «التقوى ها هنا»[3]، فالمبتدأ ورد معرفة (التقوى)، والهاء للتنبيه، (هنا) اسم إشارة للمكان مبني في محل نصب على الظرفية المكانية، والظرف شبه الجملة خبر المبتدأ.

---

[1] – ينظر شرح المفصل 90/1 وشرح قطر الندى وبل الصدى: أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت761هـ) ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت، 1988، ص:131.

[2] – الأربعون النووية، الحديث الرابع عشر، أخرجه البخاري ومسلم، ص: 12.

[3] – نفسه، الحديث الخامس والثلاثون، أخرجه مسلم، ص: 26.

د – المبتدأ نكرة والخبر معرفة:

الأصل في الابتداء هو المعرفة، وقد بيّن النحاة أن الابتداء بالنكرة لا فائدة فيه فقال ابن السراج: «امتنع الابتداء بالنكرة المفردة المحضة لأنه لا فائدة فيه... ولا يكون المبتدأ نكرة مفردة إلا في النفي خاصة، فإن الابتداء فيه بالنكرة حسن بحصول الفائدة بها؛ كقولك: ما أحد في الدار، وإنما يراعى في هذا الباب وغيره الفائدة فمتى ظفرت بها في المبتدأ وخبره فالكلام جائز»[1].

ومن أمثلة هذا النوع نجد قوله صلى الله عليه وسلم: «أتدري من السائل» [2]، حيث تعرب:

أتدري: الهمزة:حرف استفهام لا محل له من الإعراب.

تدري: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) دلت عليه التاء في أول الفعل.

من: اسم استفهام مبني في محل رفع المبتدأ.

السائل: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (من السائل) في محل نصب مفعول به.

ومنه فالمبتدأ وقع نكرة وهو من الألفاظ التي لها الصدارة كاسم استفهام (من)، والخبر معرفة (السائل).[3]

---

[1] – الأصول في النحو، 59/1.

[2] – الأربعون النووية، الحديث الثاني، أخرجه مسلم، ص: 5.

[3] – إعراب الأربعين حديثا النووية، ص: 42.

و- حذف المبتدأ:

المبتدأ والخبر ركنان أساسيان في الجملة الاسمية وتحصل الفائدة بوجودهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة والخبر محل الفائدة فلا بد منهما، إلا أنه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما فيحذف لدلالتها عليه[1]، فيحذف المبتدأ مثل: (كيف زيدٌ؟)، فيقول: (صحيح) أي: (هو صحيح)[2].

ويقول الجرجاني مبيّنا حُسن الحذف: «فإنك ترى به ترك الذّكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تُبِن»[3].

ومن مواطن حذف المبتدأ في الأربعين النووية قوله صلى الله عليه وسلم: «وشقيٌّ أو سعيدٌ»[4]، شقيٌّ خبر لمبتدأ محذوف وتقديره (وهو شقيٌّ أو سعيد).

وفي قوله صلى الله عليه وسلم : «لله و لكتابه و ... »[5] .

لله: اللام حرف جر، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، والجار والمجرور شبه جملة في محل رفع لمبتدأ محذوف تقديره: النصيحة.

---

[1] - شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت،لبنان ،ط (1411-1998)،239/1.

[2] - ينظر شرح ابن عقيل،264/1.

[3] - دلائل الإعجاز، ص:146.

[4] - الأربعون النووية، الحديث الرابع، أخرجه البخاري ومسلم، ص:6.

[5] - نفسه، الحديث السابع، أخرجه مسلم، ص:8.

وفي قوله صلى الله عليه و سلم: «الثيّبُ الزاني»[1].

(الثيبُ): خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هي)، أي الخصال الثلاث. وثيّب أصلها (ثِييب)، ووزنها (فعيل) أدغمت العين مع الياء لأنها من جنسها، والزاني صفة للثيب[2].

هـ – تقديم الخبر:

يتقدم المبتدأ دائما على الخبر إلا في حالات حيث يتقدم فيها الخبر على المبتدأ، وقد اختلف العلماء في تقديم الخبر على المبتدأ: «ذهب الكوفيون إلى أنه لا يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه مفرداً كان أو جملة ، وذهب البصريون إلى أنه يجوز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة»[3].

ومن الحالات التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ في الأربعين النووية نذكر:

قوله صلى الله عليه وسلم: «وإنما لكل امرئ ما نوى»[4]، فالخبر جار ومجرور، (لكل) تقدم عن المبتدأ الذي تأخر (ما) اسم موصول كما يمكن أن تكون ما مصدرية حرف لا محل له من الإعراب، وما والفعل (نوى): بتأويل مصدر، وهو في محل رفع مبتدأ مؤخر تقديره: نيته.

وفي هذه الحالة تقدّم الخبر على المبتدأ لاشتمال المبتدأ على ضمير يعود على بعض الخبر. وفي نفس الحالة في قوله صلى الله عليه وسلم: «من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»[1]، فالجار

---

[1] – الأربعون النووية، الحديث السادس، أخرجه البخاري ومسلم، ص: 8.

[2] – ينظر إعراب الأربعين حديثا النووية، ص: 106.

[3] – الانصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبو سعيد الأنباري، ت محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت،56/1.

[4] – الأربعون النووية، الحديث الأول، أخرجه البخاري ومسلم، ص: 3.

والمجرور (من حسن إسلام المرء) شبه جملة في محل رفع خبر مقدم وجوبا لاشتمال المبتدأ المؤخر (تركه) على ضمير يعود على متعلق بالخبر وهو المرء، وعلة الوجوب في التقديم والتأخير: لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة [2].

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «كلُّ سلام من الناس عليه صدقةٌ»[3] ، ف (كل) مبتدأ وهو مضاف، (من) حرف، (الناس) اسم مجرور، والجار والمجرور (عليه) في محل رفع خبر مقدم وجوبا لأن المبتدأ (صدقة) نكرة غير مخصصة، مثال: (في الدار رجل) و (عند زيد نمر).[4]

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «وبينهما أمور مشتبهات»[5]، فهنا تقدم الخبر على المبتدأ جوازا لأن الخبر (بينهما) شبه جملة ظرف مكان، أما المبتدأ المؤخر (أمورٌ) وقع نكرة مخصصة لأنها موصوفة بـ (مشتبهات)، وفي هذه الحالة يجوز تقديم الخبر عليها أو تأخيره فتقول (أمورٌ مشتبهاتٌ بينهما).

---

[1] – نفسه، الحديث الثاني عشر، أخرجه البخاري ومسلم، ص:11.

[2] – ينظر إعراب لأربعين حديثا النووية، ص:101.

[3] – الأربعون النووية، الحديث السادس والعشرون، أخرجه البخاري ومسلم، ص: 20 .

[4] – ينظر شرح بن عقيل،216/1-217.

[5] – الأربعون النووية، الحديث السادس، أخرجه البخاري و مسلم، ص: 8.

تعدد الخبر:

قد يكون للمبتدأ الواحد خبر ان أو أكثر، منه (قولك: هذا حلو حامض) وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾﴾[1]

«ويتعدد الخبر بعطف وغيره»[2].

وجاء في شرح التصريح: «الأصح جواز تعدد الخبر لفظا ومعنى لمبتدأ واحد لأن الخبر كالنعت يجوز تعدده، سواء اتفقا إفرادا أو جملة، أو اختلفا ولعل ذلك مثل:

الأول: زيد شاعر كاتب

الثاني: زيد قام ضحك

الثالث: قاعد ضحك» [3].

وقد تعدد الخبر في الأربعين النووية في وصف صدق النبي صلى الله عليه وسلم: «وهو الصادق المصدوق»[4]، فالمبتدأ ضمير منفصل (هو)، والخبر الأول (الصادق) والخبر الثاني (المصدوق)، وهنا يصح قول: وهو الصادق المصدوق.

---

[1] سورة البروج: 14، 15.

[2] – ينظر شرح الكافية،249/1.

[3] – شرح التصريح على التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري،ت محمد باسل عيون السود،دار الكتب القلمية،بيروت،لبنان،ط1،2004،331/2.

[4] – الأربعون النووية، الحديث الرابع، أخرجه البخاري و مسلم، ص:6.

2-1-1 الجملة البسيطة المنسوخة في الأربعين النووية:

1-1-2-1 الجملة المنسوخة بكان وأخواتها:

تدخل على المبتدأ والخبر أدوات، «فتغير اسمها وعلامة إعرابهما، ومكان المبتدأ: (النواسخ)، أو (نواسخ الابتداء)، لأنها تحدث نسخا أي: تغييرا، وذهب الجمهور إلى أنها أفعال لترفها واتصال الضمائر وتاء التأنيث بها، ودلالتها على معنى في نفسها وهو الزمان»[1].

وهذه النواسخ يذكرها سيبويه: «كان ويكون وصار ومادام وليس وما كان نحوهن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر، تقول كان عبد الله أخاك، فإنما أردت أن تخبر عن الأخوة، وأدخلت كان لتجعل ذلك فيما مضى»[2].

فعندما تدخل هذه النواسخ على لمبتدأ والخبر، فإنها ترفع المبتدأ تشبيها بالفاعل، على أنه اسمها وتنصب الخبر تشبيها بالمفعول على أنه خبرها مثل: (كان الطفل نائماً) وهذا على رأي البصريين، أما الكوفيون فذهبوا إلى أنها لا تعمل في المرفوع شيئا» [3] على اعتبار أن الرفع ملازم للمرفوع قبل دخولها فهي بالتالي لا تؤثر فيه.

---

[1] – الباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء محمد الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله، ص:39.

[2] – الكتاب،45/1.

[3] – الانصاف في مسائل الخلاف، 676/2-677.و ينظر شرح التصريح على التوضيح، 233/1. وهمع الهوامع في شرح الجوامع،جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي، ت عبد الحميد صناوي، المكتبة التوقيفية، 352/1. والمعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1 (1413-1992)، 816/2.

وتعتبر كان أم الباب، وهذه الأفعال منها ما يعمل بلا شرط نحو: (كان، ظل، بات، أضحى، أمسى، صار، ليس) ومنها ما يعمل بشرط (زال، برح، فتئ، انفك) وشرطها أن تُسبق بنفي لفظي أو تقديري أشبه بنفي، و(دام) تعمل بشرط أن تسبق (ما) المصدرية[1].

وتسمى هذه الأفعال ناقصة والتسمية هذه موضع خلاف بين النحويين فمنهم من ذهب إلى أنها ناقصة لدلالتها على الزمن دون الحدث[2].

وما وقفنا عليه في الأربعين النووية كشاهد نحوي على كان وأخواتها، نجد قوله صلى الله عليه وسلم: « ...يكون علقة مثل ذلك»[3]، وهنا جاء اسم كان ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (أحدكم) في محل رفع وخبرها نكرة.

والعلق دود صغير متعلق بالخلق [4].

ونحو قول بن عباس رضي الله عنهما: « كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم...»[5]، جاء اسم كان ضميرا متصلا (التاء) وخبرها شبه جملة (خلف النبي صلى الله عليه وسلم).

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «وكونوا عباد الله إخوانا»[1]، فاسم كان جاء ضميراً متصلا (واو الجماعة) وخبرها نكرة (إخواناً).

---

[1] – ينظر شرح ابن عقيل، 263/1-267/1. وينظر شرح قطر الندى،ط11 ، 127-128.

[2] – الكتاب،46/1. وينظر شرح قطر الندى ،127-129.

[3] – الأربعون النووية، الحديث الرابع، أخرجه البخاري ومسلم، ص: 6.

[4] – إعراب الأربعين حديثا، ص: 53.

[5] – الأربعون النووية،الحديث التاسع عشر، أخرجه الترميذي، ص: 14.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «يكون هواه تبعا لما جئت به»[2]، فاسم الفعل الناسخ كان معرف بالإضافة (هواه)، و خبره نكرة (تبعا).

وأيضا في قوله صلى الله عليه وسلم: «ما كان العبد في عون أخيه»[3]، فاسم كان (العبد) وخبرها شبه جملة جار ومجرور (في عون أخيه).

ونجد تقدم خبر الناسخ على اسمه في قوله صلى الله عليه وسلم: «أكان عليه وزر»[4]، فخبر كان شبه جملة جار ومجرور (عليه) واسمها نكرة (وزر).

ومن أمثلة تعدُّد خبر كان وتقدّمه على اسمها رد صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قالوا: « ويكون له فيها أجرٌ ؟»[5]، فخبر كان تعدّد وتقدم على اسمها (أجرٌ) والخبر شبه جملة (له) خبرها الأول و(فيها) خبرها الثاني.

---

[1] – نفسه، الحديث الخامس والثلاثون، أخرجه مسلم، ص: 26.

[2] – نفسه، الحديث الواحد والأربعون، أخرجه البغوي، ص:31.

[3] – نفسه، الحديث السادس والثلاثون، أخرجه مسلم، ص:27.

[4] – نفسه، الحديث 36 ، أخرجه البخاري و مسلم ،ص: 27.

[5] – الأربعون النووية، الحديث الخامس والعشرون ، أخرجه مسلم ،ص: 19.

1-1-2-2 الجملة المنسوخة بـ إن و أخواتها:

إن وأخواتها هي من النواسخ التي تدخل على جملة المبتدأ والخبر وتسمى الأحرف المشبهة بالفعل، وعددها عند سبويه خمسة حيث جعل «إنّ وأنّ واحدة تكسر همزتهما أحيانا وتفتح أحيانا، ولكن، وكأن، وليت، ولعل » [1].

وجاء في المقتضب: « وإنما أشبهت الأفعال لأنها لا تقع إلا على الأسماء، وفيها المعاني من الترجي، والتمني، والتشبيه، التي عباراتها الأفعال، وهي في القوة دون الأفعال، ولذلك بنيت أواخرها على الفتح كبناء الماضي»[2].

وجاء في المقرب أن « هذه الحروف لما كانت مختصة بالأسماء ولم تكن كالجزء منها أشبهت الأفعال فعملت، ورفعت أحد الاسمين ونصبت الآخر »[3]. وهذه الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر.

وورد في الأربعين النووية أمثلة عن إن وأخواتها، نعرض منها:

- في قوله صلى الله عليه وسلم : « ...وأن محمداً رسول الله»[4] حيث جاء اسم أنّ معرفة اسم علم (محمداً)، وخبرها معرف بالإضافة.
- وأيضا في قوله عليه الصلاة والسلام: «أنّ النصر مع الصبر»[1]، فاسم أنّ معرفة (النصر) وخبرها شبه جملة (مع النصر).

---

[1] – ينظر الكتاب، 131/2.

[2] –المقتضب، أبو العباس محد بن يزيد المبرد، ت محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة،1994، 393/3.

[3] – شرح المقرب، القسم الثاني،ابن عصفور الاشبيلي الأندلسي، تأ،علي محمد فاخر، مكتبة ،ط1 ، 1،1107/1990.

[4] – الأربعون النووية، الحديث الثاني، أخرجه مسلم ، ص: 5.

- ومن أمثلة إنّ نجد في قوله صلى الله عليه وسلم: «فإنه جبريلٌ أتاكم يعلمكم دينكم»[2]، فاسم إنّ ضمير متصل (الهاء) وخبرها اسم علم (جبريل) عليه السلام.
- وأيضا في قوله صلى الله عليه وسلم: «ألا وإنّ في الجسد مضغةً»[3]، فهنا خبر إنّ تقدم وجوبا لكونه شبه جملة جار ومجرور (في الجسد) واسمها نكرة (مضغة).

و(كأن) التي وردت متصلة بضمير الذي هو اسمها وخبرها نكرة. وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «كأنك غريب أو عابر سبيل»[4]، فالكاف ضمير متصل مبني في محل نصب اسم (كأن) و(غريب) خبر نكرة مرفوع.

و(لكنّ) التي وردت مرة واحدة فقط في قوله صلى الله عليه وسلم : «لكن البينّة على المدعي»[5]، وجاء اسم (لكن) معرف (البيّنة)، وخبرها شبه جملة جار ومجرور (على المدعي) في محل رفع.

1-1-2-3 ظن و أخواتها:

هي من الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر ، وتنقسم إلى قسمين أفعال القلوب وأفعال التحويل.

---

[1] – الأربعون النووية ، الحديث التاسع عشر، أخرجه أحمد، ص: 15.

[2] – نفسه، الحديث الثاني، أخرجه مسلم، ص: 5.

[3] – نفسه ، الحديث السادس، أخرجه البخاري ومسلم، ص: 8.

[4] – نفسه، الحديث الأربعون، أخرجه البخاري، ص: 30.

[5] – نفسه ، الحديث الثالث و الثلاثون، أخرجه البيهقي، ص25.

أ- **أفعال القلوب:**

وتنقسم إلى قسمين : أحدهما يدل على اليقين منها: رأى – علم – وجد – درى وتعلم [1] ومن أمثلتها:

- رأى نحو: (إن الكافرين يرون البعثَ مستحيلا)، وهنا جاء بمعنى الظن. وتأتي بمعنى اليقين كقول الشاعر :

رأيتُ اللهَ أكبرَ كلُّ شيءٍ *** محاولةً و أكثرُهم جنودا [2]

كما تأتي بمعنى حلم أي: رأى في منامه.

- علم نحو: علمت العملَ الصالحَ نافعا.

وجد نحو : في قوله تعالى : ﴿ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴿١٠٢﴾﴾ [3].

وثانيهما: ما يدل على الرجحان منها : خال – ظن – حسب – زعم – عدّ – حجا – جعل – وهب، ومن أمثلتها :

- زعم في قول الشاعر:

فإن تزعُميني كنت أجهل فيكم *** فإني شَرَيْتُ الحِلمَ بعْدَكِ بالجهلِ [1]

---

[1] – ينظر شرح ابن عقيل ،380/1-381. وهمع الهوامع، ص: 479.

[2] – البيت من الوافر، لخداش ابن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر في المقاصد النحوية،و نسب في شرح ابن عقيل،210/1.

[3] الأعراف: 102.

(باء المتكلم) مفعول به أول وجملة (كنت أجهل فيكم) مفعول به ثانٍ.

- عدّ في قول الشاعر:

فلا تعْدُدِ المولى شريكك في الغنى *** ولكنّما المولى شريكُك في العُدْمِ.

(المولى) مفعول به أول و(شريكك) مفعول به ثانٍ .

- هب في قول الشاعر:

فقلت أجِرْني أبا مالك *** وإلا فهبْني امرأً هالكا. [2]

(فياء المتكلم) مفعول به أول للفعل (هب) و (امرأً) مفعول به ثانٍ.

وسميت هذه الأفعال بأفعال القلوب، لأن معانيها قائمة بالقلب، وليس قلبيّ ينصب مفعولين، بل هو على ثلاث أقسام، مالا يتعدى بنفسه، وما يتعدى لواحد بنفسه، وما يتعدى لمفعولين بنفسه. [3]

ب- أفعال التحويل :

وهي : صير – أصار – جعل – وهب – تخذ – اتخذ – ترك – ورد، ومن أمثلتها:[4]

---

[1] – البيت من الطويل لأبي ذؤيب الهذليّ،خزانة الأدب و لب لباب لباب لسان العرب، عبد القادر عمر البغدادي، ت–عبد السلام هارون، مكتبة الخانجين،القاهرة، ط3، 11،249/1989. وينظر المغني اللبيب،412/2.

[2] – البيت من المتقارب لعبد الله بن همام السلولي ،شرح ابن عقيل، 379/1.وينظر تلخيص الشواهد،442. وشرح التصريح،248/1.

[3] – شرح التصريح على التوضيح، 358/1-359.

[4] – ينظر همع الهوامع،483/1.شرح ابن عقيل،391/1.

- جعل بمعنى صيّر في قوله تعالى: ﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾[1].
- وهب نحو: وهبني الله فداك أي صيّرني.
- ردّ في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا ﴾[2].
- ترك في قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ۖ ﴾[3].

جميع أفعال القلوب والتحويل تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر باستثناء بعض من أفعال القلوب لا تتعدى إلى مفعولين كما ذكر سابقا.

فيقول سيبويه: «وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر، وذلك قولك: (حسب عبد الله زيداً بكرا)، و(ظن عمرو خالداً أباك)...وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين هاهنا أنك أنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول لتُعلم الذي تضيف إليه ما استقر له عندك، فإنما ذكرت ظننت ونحوه لتجعل خبر المفعول الأول يقينا أو شكا، ولم ترد أن تجعل الأول فيه الشك أو تقيم عليه في اليقين.»[4]

وهذه الأفعال لها خواص لا يشاركها فيها غيرها من الأفعال منها:

- ✓ أن مفعوليها مبتدأ وخبر في الأصل.
- ✓ أنه لا يجوز الاقتصار على أحد مفعوليها غالبا، كما جاز في بابا (أعطيت).

---

[1] الفرقان: 23.
[2] البقرة: 109.
[3] الكهف: 99.
[4] - الكتاب،1/39-40. شرح ابن عقيل،1/391.

✓ الإلغاء والتعليق.

✓ جواز كون ضميري الفاعل والمفعول لمسمى واحد: (ظننتني قائما) و (علِمتني منطلقا) [1]

ولم نحصي من هذه الأفعال في الأربعين النووية إلا فعلا واحداً (جعل)، وذلك مصداقا لقوله صلى الله عليه وسلم : «...و جعلته بينكم محرما... »[2] ، فالفعل الناسخ (جعل) و (الهاء) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول، و(محرما) مفعول به ثان.

الجملة الاسمية البسيطة المنفية في الأربعين النووية:

الجملة المجردة المنفية:

أ- **النفي بـ (لا) النافية:**

وتأتي على خمسة أوجه:

1- أن تكون عاملة عمل إن، وذلك إن أريد بها نفي الجنس على سبيل التنصيص، وتسمى حينئذ (تبرئة)، ويظهر نصب اسمها إذا كان خافضا نحو: لا صاحب جودٍ ممقوت، أو رافعا نحو: لا حسنا فعله مذموم، أو ناصبا نحو: لا طالعا جبلا حاضر، و(لا) تعمل عمل (إنّ) مشابهتها لها في أربعة مواضع هي:

✓ في التصدير.

✓ والدخول على الجملة الاسمية.

---

[1] – الاشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الحديث،بيروت، ط3، 1404-2،82/1984.

[2] – الأربعون النووية، الحديث الرابع والعشرون، أخرجه مسلم، ص:18.

✓ وتوكيد النفي.

✓ وتوكيد الإثبات.

ويرى جمهور النحاة أنها: " تعمل عمل إن فتنصب المبتدأ اسما لها، وترفع خبرا لها وهي لم تكرر، ولا يكون خبرها إلا نكرة، فلا تعمل في معرفة "[1] ، وقد يحذف خبر (لا) أحيانا إذا عُلم ويُقدر (موجود).

2- أن تكون عاملة عمل (ليس) نحو قول الشاعر:

مـن فـرّ عن نيرانــها *** فأنـا ابن قيس لا بــراح [2]

3- أن تكون عاطفة ولها ثلاثة شروط:

- الشرط الأول: أن يتقدمها إثبات نحو: (جاء زيداً لا عمراً).
- الشرط الثاني: أن يتقدمها أمر نحو: (اضرب زيداً لا عمراً).
- الشرط الثالث: أن يتقدمها نداء نحو: (يا ابن أخي لا ابن عمي).

4- أن تكون جوابا مناقضا لـ (نعم)، وهذه تحذف الجمل بعدها كثيرا يقال (أجاءك زيد؟) فتقول: (لا)، و الأصل: لا لم يجيء.

5- أن تكون غير ذلك، فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها، أو فعلا ماضيا لفظا وتقديرا وجب تكرارها »

---

[1] – ينظر مغنى البيب، 264/1.شرح التصريح، 336/1. وهمع الهوامع، 463/1. وشرح ابن عقيل، 360/1.

[2] – البيت من مجزوء الكامل وهو لسعد بن مالك في الأشباه والنظائر، 109/8.وفي مغنى اللبيب، 265/1-266، وأوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، ت-محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، 258/1.

قال تعالى: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾[1]. ف (لا) لا تعمل إلا في نكرة، إذا وقعت على نكرة نصبتها بغير تنوين، فأما ترك التنوين فلأنها جُعلت وما عملت بمنزله اسم واحد ك (خمسة عشر)، وبذلك تكون (لا) وما عملت فيه في موضع ابتداء»[2].

وبالنظر إلى الأربعين النووية نجد (لا) النافية للجنس، ومن أمثلة ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: « شهادة أن لا إله إلا الله »[3] ،ف (لا) النافية للجنس، واسمها (إله) مبني على الفتح في محل نصب و"قد بني على الفتح لأنه معرب غير عامل [4] حيث أنه مفرد ليس بمضافٍ ولا شبيها بالمضاف، وخبر (لا) محذوف وتقديره (موجود)، ونفس الأمر في قوله صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر، ولا ضرار»[5]، فاسم (لا) (ضرر، ضرار) وخبرهما محذوف وتقديره (موجود).

وكذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «فوالله الذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة »[6]، فاسم (لا النافية للجنس) هو (إله) مبني على الفتح في محل نصب، وخبرها (غيره) وهو مرفوع بالضمة الظاهرة على آخره وهو مضاف و(الهاء) ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

---

[1] يس: 40.

[2] – مغنى اللبيب، 1/264-270.

[3] – الأربعون النووية، الحديث الثالث، أخرجه البخاري ومسلم ،ص:05.

[4] – ينظر مغنى اللبيب، 1/238.

[5] – الأربعون النووية، الحديث الثاني والثلاثون، أخرجه ابن ماجة، والدار القطني ،ص:24.

[6] – الأربعون النووية، الحديث الرابع، أخرجه البخاري ومسلم ، ص: 06.

ب- **النفي بـ (ما):**

تنقسم (ما) إلى قسمين: اسمية وحرفية، والحرفية إلى ثلاثة أقسام نافية، ومصدرية، وزائدة.[1]

تنفى الجملة الاسمية بـ (ما) النافية، ومعلوم أن النحاة يقسمون ما النافية إلى حجازية عاملة وتميمية غير عاملة أي لا تؤثر على الجملة الاسمية.

وسنتناول (ما) النافية الحجازية التي تدخل على الجملة فترفع المبتدأ اسما لها، وتنصب الخبر خبرا لها نحو: (ما محمدٌ قادما).

وهذا ما أشار إليه ابن هشام حيث "إذا دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو قوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[2] ، ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ ﴾[3] ،وعن عاصم أنه رفع أمهاتهم على التميمية."[4]

شروط عملها:

الحجازيون يعملونها عمل (ليس) فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر نحو قول:

أبناؤُهـا مُتكنِفون أبـاهُم *** حنِقوا الصُـدُور وماهُـمُ أولادهـا [5]

أما تحتاجه من شروط للعمل فهي كالآتي:[1]

---

[1] – مغنى اللبيب، 323/1.

[2] يوسف: 31.

[3] المجادلة: 02

[4] – ينظر مغني اللبيب، 333/1-336.

[5] – البيت لم ينسب لقائله، ذكر في شرح ابن عقيل، 279/1.

1- ألا يزاد بعدها (إن).

2- ألا ينتقض النفي بـ (إلا) نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا ﴾[2].

3- ألا يتقدم خبرها على اسمها، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور، فإن تقدم وجب رفعه نحو: (ما قائمٌ زيدٌ)، فلا تقول: (ما قائماً زيدٌ)، وفي ذلك خلاف بين النحويين إذ ذهب بعضهم إلى أنه يجوز، واستدلوا بقول الفرزدق:

فأصْبحُوا قد أعـاد اللهُ نِعْمتـهُم *** إذْ هُمْ قُـريشُ وإذْ ما مِثْلـهُم بـشرُ [3]

ف (مثلهم) خبر ما، و(بشر) اسمها تأخر عن خبرها.

4- ألا يتقدم معمول الخبر على الاسم وهو غير ظرف ولا جار ومجرور فإن تقدم بطل عمله [4]، وذهب الكوفيون إلى أنه يجوز تقديم معمولها عليها نحو: (طعامك زيد آكلهُ)، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز.[5]

5- ألا تتكرر (ما) فإن تكررت بطل عملها نحو: (ما ما زيد قائم) الأولى نافية والثانية نفت النفي فدّل على الإثبات.

6- ألا يبدل من خبرها موجب، فإن أبدل بطل عملها نحو: (مازيد بشيء إلا بشيء يعبأ به).

---

[1] - ينظر شرح ابن عقيل،1/280-283.

[2] يس: 15.

[3] - البيت من البسيط وهو للفرزدق في ديوانه185.

[4] - ينظر شرح ابن عقيل،1/281-282.

[5] - الإنصاف في مسائل الخلاف، 1/140.

ومنع عملها (بنو تميم) وتعليلهم لذلك أنّ (ما) حرف لا يختص لدخوله على الاسم والفعل [1] أي أنها غير عاملة حين تدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية على السواء وفي دخولها على الجملة الاسمية لا يكون لها أي تأثير إعرابي وهي تنسب للهجة التميمية فتسمى: ما التميمية.

وورد في الأربعين النووية حالة وحيدة عن (ما) النافية التي تعمل عمل ليس، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: « ما المسؤول عنها بأعلم من السائل »[2] ،فـ (ما) نافية بمعنى ليس، واسمها (المسؤول) معرفة، ومرفوع بالضمة الظاهرة، (بأعلم): " الباء زائدة لتوكيد النفي، وأعلم: مجرور لفظا بالباء وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف، وهو منصوب محلا لأنه خبر ما المشبهة بـ(ليس)."[3]

ج – النفي بـ (ليس):

والمشهور أنها من الأفعال وذلك لاتصالها بضمائر الرفع وتاء التأنيث مثل: لستما، لسنا، ولست.

وذهب نحاة أمثال ابن سراج وابن شقير* وأبو علي الفارسي إلى أنها حرف لأنها لفظ يدل على معنى في غيره، وقال المالقي: إنها تتعين للحرفية واستشهد لذلك بقول الشاعر:

---

[1] – شرح ابن عقيل، 283/1.

[2] – الأربعون النووية، الحديث الثاني، أخرجه مسلم، ص: 05.

[3] – ينظر إعراب الأربعين حديثا، ص: 38.

* – ابن شقير: عبد الله بن محمد بن شقير أبو بكر النحوي، خلط المذهبين، وهو مشهور بين النحاة له مصنفات: مختصر النحو، المقصور والممدود، انظر إلى ترجمته في إنباه الرواه، 135/2، وتلخيص ابن مكتوم، ص:98.

تُهْدي كتائِب خُضرا ليس يعْصِمُها *** إلا ابْتِدارٌ إلى موتٍ بِإلجامِ [1]

والشاهد (ليس يعصمها) وردت (ليس) حرفا.

ويرى المالقي: " ليس ليست محضة في الفعلية، ولا محضة في الحرفية، ولذلك وقع فيها الخلاف بين سبويه والفارسي، فزعم سبويه أنها فعل "[2] وذهب المالقي إلى أن " ليس فعل ناقص غير متصرف، وعدم تصرفها لأنها وُضعت وضع الحروف لأنها لا يُفهم معناها إلا بذكر متعلقها، وهي تعمل عمل (كان) فترفع الاسم ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.[3] أما عملها فهي تنفي الحال وتنفي غيره بالقرينة نحو:

قال الشاعر:

لهُ نافِلاتُ ما يُغيبُ نوالُها *** وليس عطاءُ اليومِ مانِعه غدا [4]

وبتقصي (ليس) ف الأربعين النووية نجدها في قوله صلى الله عليه و سلم: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ »[5]،ف (ليس) فعل ماضٍ ناقص واسم ليس ضمير مستتر تقديره

---

[1] – البيت من البسيط وهو للنابغة الذبياني في ديوانه، ص: 84 ،وبلا نسبة في رصف المباني ص: 301 .

[2] – رصف المباني،ص: 141.

[3] – ينظر شرح التصريح على التوضيح،239/1.

[4] – البيت من الطويل للأعشى في ديوانه، ص:187و مغنى اللبيب، 293/1.

[5] – الأربعون النووية، الحديث الخامس، أخرجه البخاري ومسلم، ص:07.

(هو)، وخبرها (منه) شبه جملة في محل نصب، وجملة (ليس منه) صلة (من) الشرطية لا محل لها من الإعراب.[1]

وفي رواية أخرى لمسلم قوله صلى الله عليه و سلم : «من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ»[2]،فـ(ليس)

فعل ماضٍ ناقص من أخوات كان واسمها معرف بالإضافة إلى الضمير (أمرنا)، وقد جاء مؤخرا عن الخبر (عليه) شبه جملة جار ومجرور.

الجملة البسيطة المنسوخة المنفية:

والجملة المنسوخة التي سبقها حرف نفي والمثال الوحيد الذي ورد في الأربعين النووية قوله صلى الله عليه وسلم: « ...حتى ما يكون بينها وبينه ذراعٌ »[3]،فـ (ما) النافية مهملة، يكون: فعل مضارع منصوب بـ (أن) المضمرة بعده (حتى)، وخبرها شبه جملة جار ومجرور مقدم (بينه) في محل نصب واسمها نكرة مرفوعة (ذراعٌ).

---

[1] – ينظر إعراب الأربعين حديثا، ص:62.

[2] – الأربعون النووية، الحديث الخامس، أخرجه البخاري ومسلم، ص:07.

[3] – الأربعون النووية ، الحديث الرابع، أخرجه البخاري ومسلم، ص:06.

الفصل الثاني:
الجملة الاسمية المركبة في الأربعين النووية

تمهيد:

الجملة المركبة هي كل جملة اسمية تشتمل على جملة بسيطة أصلية، وقد أجاز النحويون «الإخبار عن المبتدأ بالجملة ولابد فيها من ضمير يرجع إلى المبتدأ يربطها به لكي لا تكون أجنبية عنه».[1]

وتسمى الجملة المركبة بالجملة الكبرى «ويعد ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) أول من أولى الجملة – مصطلحا وتقسيما وإعرابا – عناية فاق بها بقيه في التبويب والتصنيف والمنهج، فإليه يرجع فضل السبق باصطلاحه الجملة الكبرى على المبتدأ والجملة الصغرى على خبره» [2].

ويتضح أن ابن هشام «عنى بالكبرى أي جملة موسعة أو مركبة تتألف من أكثر من جملة وبالصغرى أي جملة مستقلة بنفسها [3]، وقد نال هذا التصنيف حظه من الذيوع والانتشار فتناقلته غير واحد من النحاة [4] وشراح المغنى [5].

---

[1] – ينظر المقرب،ص89. وشرح المفصل،91/1. وشرح بن عقيل،203/1.

[2] – بناء الجملة الفعلية في السور المكية/160،رسالة ماجستير تقدم بها فراس عبد العزيز عبد القادر إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، 1999.

[3] – التحليل النحوي عند ابن هشام الأنصاري،د.عبد الحميد مصطفى السيد، مجلة البلقاء للبحوث و الدراسات،40/2.

[4] – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،51/1.

[5] – حاشية الدسوقي، محمد الدسوقي، مطبعة السلام، القاهرة، ط2،2005،810/2.

وقسم عباس حسن "الجملة على ثلاثة أقسام: الأول: الجملة الأصلية وهي التي تقتصر على ركني الإسناد، والثاني الجملة الكبرى وهي ما تتركب من مبتدأ وخبره جملة اسمية أو فعلية، والثالث الجملة الصغرى وهي الجملة الاسمية أو الفعلية إذا وقعت إحداهما خبراً للمبتدأ." [1]

وتشتمل الجملة مركبة على الأنماط التالية الذكر: المبتدأ مصدر مؤول والخبر جملة (فعلية كانت أم اسمية)، والجملة المركبة المنسوخة؛ وتشتمل على الجملة المنسوخة بكان وأخواتها، أو إنّ وأخواتها، أو أفعال المقاربة، و على هذا الأساس عمدنا في دراستنا للجملة النحوية في الأربعين النووية إلى التقسيم السابق الذكر.

[1] – النحو الوافي ،عباس حسن،دار المعارف،مصر،ط1،16/4.

1 الجملة المركبة المجردة في الأربعين النووية:

وهي الجملة المركبة التي لم يتصدرها ناسخ أو أي عامل من العوامل كالنفي مثلا. ودرستها في الأربعين النووية على النحو التالي الذكر: المبتدأ مصدر مؤول، الخبر جملة (فعلية أو اسمية):

1-1 المبتدأ مصدر مؤول:

المصدر المؤول هو تركيب يتكون من حرف مصدري يليه جملة اسمية أو فعلية، والحروف المصدرية التي تتصدر تركيب المصدر المؤول هي : أنْ – أنَّ – لو – كي – ما – همزية التسوية.[1]

ويأخذ المصدر المؤول إعراب المصدر الصريح الذي يحل محله، فيقع في المواقع الإعرابية الآتية:

1- في محل رفع مبتدأ وهذا موضوع بحثنا، مثل قوله تعالى: ﴿وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾[2]، والتقدير: صيامكم خير لكم.

2- في محل رفع خبر مثل قوله تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ ﴾[3]. والتقدير: السجن، خبر مبتدأ جزاء.

3- في محل رفع اسم كان مثل قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ ﴾[4] . والتقدير : ماكان لهم دخولها.

---

[1] – ينظر حاشية فتح الجليل على شرح بن عقيل للسجاعي، الطبعة الميمنية، القاهرة، ص: 40.

[2] البقرة: 184.

[3] يوسف: 25

[4] البقرة: 114

4- في محل رفع اسم ليس مثل قوله تعالى : ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾[1]. والتقدير: تولية.

ويقع أيضا في محل رفع فاعل، وفي محل رفع نائب فاعل، وفي محل نصب مفعول به، وفي محل جر بالإضافة.

وقد ورد في الأربعين النووية مثال عن المبتدأ مصدر مؤول في قوله صلى الله عليه وسلم : «أن تلد الأمة ابنتها »[2]، فالمصدر المؤول (أن تلد) في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف جوازاً تقديره (من أماراتها) جار ومجرور.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «وتعدل بين اثنين صدقة»[3]، فالفعل (تعدل) وقع موقع مصدره بقطع النظر عن ' أن' والتقدير: عداك، فالكاف نظير للتاء التي تدل على الخطاب وهذا المصدر هو المبتدأ...وأن يكون الأصل: أن تعدل بين اثنين صدقة، والمصدر المؤول من أن والفعل في محل رفع المبتدأ ولما حذفت (أن) ارتفع الفعل [4] والخبر (صدقة).

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «فإن لم يستطع فبلسانه»[5]، فالمبتدأ مصدر مؤول (إن الشرطية مع فعل الشرط) في محل رفع والتقدير: (غير المستطع)، والجار والمجرور: متعلق بالفعل

---

[1] البقرة: 177

[2] – الأربعون النووية، الحديث الثاني ، أخرجه مسلم ،ص04.

[3] – الأربعون النووية، الحديث السادس و العشرون ، أخرجه الخاري و مسلم ،ص20.

[4] – إعراب الأربعين حديثا، ص: 182.

[5] – الأربعون النووية، الحديث الرابع و الثلاثون ، أخرجه مسلم ،ص26.

المحذوف،والجملة من الفعل المحذوف والجار والمجرور المتعلق به في محل جزم فعل جواب الشرط تسد مسد الخبر.[1]

2-1-2 الخبر جملة:

ويقصد بالخبر الجملة أن يكون مبنى المعنى الذي يخبر به عن المبتدأ جملة أيّاً كان، والجملة دون تقدير أو تأويل "[2].

والجملة الخبر أنواع هي:

أ- **الخبر جملة اسمية:**

والشاهد في الأربعين النووية قوله صلى الله عليه وسلم: «كل سلام من الناس عليه صدقة»[3]، فالمبتدأ الأول (كل) معرف بالإضافة، (عليه) جار ومجرور في محل رفع خبر مقدم للمبتدأ المؤخر (صدقة)، والجملة من المبتدأ والخبر (عليه صدقة) في محل رفع خبر المبتدأ الأول (كل).

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «رأس الأمر الإسلام»[4]، فالمبتدأ الأول معرف بالإضافة (رأس)، أما (الإسلام) فهو خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، والجملة الاسمية (هو الإسلام) في محل رفع خبر للمبتدأ الأول، و التقدير: رأس الأمر هو الإسلام.[5]

---

[1] - إعراب الأربعين حديثا، ص: 229.

[2] - النحو الوافي، عباس حسن، مصر،دار المعارف، ط4، ص: 76.

[3] - الأربعون النووية، الحديث السادس والعشرون، أخرجه البخاري ومسلم، ص: 20.

[4] -الأربعون النووية، الحديث التاسع والعشرون، أخرجه الترميذي، ص: 23.

[5] - ينظر إعراب الأربعين حديثا، ص: 207.

ب- **الخبر جملة فعلية:**

الجملة الفعلية هي التي صدرها فعل كـ: (قام زيد)، و (يقوم زيد)[1] وهي إما ذات فعل ماضٍ أو مضارع، وفي هذه الحالة يجب تأخير الخبر لأنه فعل رافع لضمير المبتدأ المستتر.[2]

" والخبر جملة فعلية موضوعه التجدد والحدوث في زمن معين "[3].

والخبر الجملة الفعلية يظهر فيه ضميره نحو: (زيد يقوم، الزيدان يقومان)، والضمير لا يظهر في فعل الوحدة لدلالة المبتدأ عليه، ويظهر في التثنية والجمع وذلك خوف اللبس.[4]

ومن الأمثلة التي ورد فيها الخبر جملة فعلية في الأربعين النووية، قوله صلى الله عليه وسلم: «الصدقة تطفئ الخطيئة»[5] ، فالمبتدأ معرفة (الصدقة)، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع (تطفئ الخطيئة).

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «الحمد لله تملأ الميزان»[6]، المبتدأ (الحمد)، والخبر جملة فعلية فعلها مضارع (تملأ الميزان).

---

[1] - ينظر مغنى اللبيب،376/2.

[2] - ينظر شرح بن عقيل،234/1.

[3] - جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، السيد أحمد الهاشمي،المكتبة العصرية،ط1،1999، ص: 45.

[4] - الأصول في النحو،64/1.

[5] - الأربعون النووية، الحديث التاسع والعشرون ، أخرجه الترميذي ،ص: 22.

[6] - نفسه، الحديث الثالث والعشرون، أخرجه مسلم، ص: 17.

وفي نفس الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: «كل الناس يغدو...»، فالمبتدأ معرف بالإضافة (كل)، والخبر جملة فعلية (يغدو + الفاعل ضمير مستتر) فعلها فعل مضارع.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «وأنا أغفرُ الذنوب جميعا»[1]، المبتدأ جاء ضميرا منفصلا والخبر جملة فعلية (أغفر الذنوب جميعا).

ج – الخبر مصدر مؤول:

من الصور التي وردت في الأربعين النووية:

1- المبتدأ معرفة والخبر مصدر مؤول:

والشواهد في قوله صلى الله عليه وسلم: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله »[2] ، فالمبتدأ وقع معرفة (الإسلام)، والخبر مصدر مؤول (أن تشهد)، والتقدير: الإسلامُ شهادةُ أن لا إله إلا الله.

2- المبتدأ مجرور لفظا والخبر مصدر مؤول:

" يجر المبتدأ وحقه الرفع إذا جاء نكرة وسبقه حرف جر زائد مثل: الباء و منها الزائدتين ورب، ومحل الاسم المجرور الرفع مثل: رب رجل صالح عندي" [3] .

---

[1] – نفسه، الحديث الرابع و العشرون ، أخرجه مسلم ، ص: 18.

[2] – نفسه، الحديث الثاني، أخرجه مسلم، ص: 04.

[3] – ينظر رصف المباني في شرح حروف المعاني، المالقي(ت702هـ)، أحمد بن عبد النور،تأحمد192/191،الخراط،دمشق،مجمع اللغة العربية1975.ومغنى اللبيب،1/322-323.

والشاهد في قوله صلى الله عليه وسلم: « بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم»[1] ، فالمبتدأ جاء اسما مجرورا بـ (الباء الزائدة) وهو (حسب)، و الخبر مصدر مؤول (أن +يحقر).

3- المبتدأ محذوف والخبر مصدر مؤول:

ومن الأمثلة التي وردت حسب هذه الحالة قوله صلى الله عليه وسلم: «أن تؤمن بالله وملائكته»[2]، فالمصدر المؤول (أن تؤمن) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (الإيمان)، ونفس الشيء في قوله صلى الله عليه وسلم: «أن تعبد الله كأنك تراه»[3]، فالمصدر المؤول (أن تعبد الله) في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف (الإحسان).[4]

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «تعبد الله لا تشرك به شيئا»[5]، " تعبد: فعل مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة عل آخره والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والفعل الواقع موقع المصدر في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (العمل) ويفسره ما سبق، أو هو مع (أن) المحذوفة مصدر مؤول في محل رفع خبر، وقد رفع الفعل عند حذف أن والتقدير: العمل أن تعبد الله أو العمل كعبادة الله ".[6]

---

[1] – الأربعون النووية، الحديث الخامس و الثلاثون، أخرجه مسلم، ص: 26.

[2] – نفسه، الحديث الثاني، أخرجه مسلم، ص: 04.

[3] – نفسه، الحديث الثاني، أخرجه مسلم، ص:04.

[4] – ينظر إعراب الأربعون حديثا، ص: 34-35.

[5] – الأربعون النووية، الحديث التاسع والعشرون ، أخرجه الترميذي، ص:07.

[6] – ينظر إعراب الأربعين حديثا، ص: 202.

د- الخبر جملة شرطية :

والأمثلة التي تدل على هذه الحالة كثيرة نذكر منها: قوله صلى الله عليه وسلم: «ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام»[1]، فالواو حرف عطف للجملة، والمبتدأ اسم شرط جازم (من) في محل رفع وجملة جواب الشرط (وقع في الحرام) في محل رفع الخبر.

وفي قوله صلى الله عليه و سلم أيضا: « ما نهيتكم عنه فانتهوه »[2]، فـ" (ما) لها وجهان:

1- اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ.

2- اسم موصول مشبه بالشرط مبني في محل رفع.

(فاجتنبوه):الفاء زائدة واقعة في خبر المبتدأ (ما) الموصولة، أو في جواب الشرط أي: جملة (فاجتنبوه) في محل جزم فعل جواب الشرط على اعتبار (ما) شرطية، وقد سد جواب الشرط عن خبر ما الشرطية المشبهة بالموصولة، أو في محل رفع خبر (ما) الموصولة، وما في محل رفع خبر ما الموصولة، و(ما) في الوجهين مبتدأ كما أشرنا." [3]

---

[1] - الأربعون النووية، الحديث السادس، أخرجه البخاري ومسلم، ص:07.

[2] - نفسه، الحديث التاسع، أخرجه البخاري ومسلم، ص: 09.

[3] - ينظر إعراب الأربعين حديثا، ص: 85.

كما ورد شاهد نحوي في قوله صلى الله عليه وسلم: «لئن سألني لأعطينّه»[1]، المبتدأ مصدر مؤول (إن الشرطية + سألني) والخبر (لأعطينه) جواب القسم، وجواب الشرط: محذوف، دل عليه جواب القسم، والجملة تسد مسد خبر المبتدأ.

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «لو يُعطى النّاس بدعواهم لادّعى رجال أموال قوم ودماءهم»[2]، "فالمبتدأ جملة (لو يعطى الناس بدعواهم) في موضع رفع، وجملة جواب الشرط الواقعة بعد اللام: تسد مسد الخبر أو هي في موضع رفع الخبر".[3]

2-2 الجملة المركبة المنسوخة في الأربعين النووية:

هي الجملة المركبة التي تسبقها إحدى النواسخ كان وأخواتها، أو إن وأخواتها، أو أفعال المقاربة.

1- كان و أخواتها:

من الأفعال الناقصة التي وردت عاملة في الأربعين النووية ما ورد فيه الناسخ في زمن الماضي وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: «من كان يُؤمنُ بالله و اليوم الآخر فليُكرم جاره»[4]، فالفعل الماضي الناقص (كان)، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (من)، وخبره جملة فعلية فعلها مضارع (يؤمن بالله).

---

[1] – الأربعون النووية، الحديث الثامن والثلاثين، أخرجه البخاري، ص:29.

[2] – نفسه، الحديث الثالث و الثلاثون، أخرجه البيهقي، ص: 25.

[3] – ينظر إعراب الأربعين حديثا، ص: 225.

[4] – الأربعون النووية، الحديث الخامس عشر، أخرجه البخاري ومسلم، ص: 12.

وفي الحديث الأخير نجد:«كان ابن عمر يقول»[1]، فاسم (كان) (ابن) معرف بالإضافة، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع وفاعله ضمير مستتر (يقول).

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»[2]، فالفعل الناقص (كن) هو فعل أمر ناقص مبني على السكون، واسمه ضمير مستتر تقديره (أنت)، وخبره جاء جملة بسيطة منسوخة (كأنك غريب أو عابر سبيل) في محل نصب.

2- إن و أخواتها:

من الأحرف المشبهة بالفعل التي وردت في الأربعين النووية: (إنّ) و (أنّ)، و" تعد (إنّ) حرف توكيد ينصب المبتدأ اسما له، ويرفع الخبر خبرا له [3]، و(أنّ) حرف توكيد مشبه بالفعل[4]، وكذلك تعمل عمل (إنّ)، أما (إنّ) فهي بمنزلة الفعل لا يعمل فيها ما يعمل في (أنّ)، و(إنّ) إذا وقعت في موضع لا يصلح أن يقع فيه إلا أحدهما لم يجز لأنها إنما تشبه فعلا داخلا على جملة "[5].

وقد دخلت (أنّ) و (إنّ) على الجملة الاسمية في الأربعين النووية في مواضع كثيرة، تنوعت فيها صور المبتدأ، وخاصة الخبر، ومن هذه الحالات نجد في سند الحديث الثاني: «عن عمر رضي الله عنه

---

[1] – نفسه،الحديث الأربعون، أخرجه البخاري، ص: 30.

[2] – نفسه، الحديث الأربعون ، أخرجه البخاري ،ص:30.

[3] – موسوعة الحروف في اللغة العربية،إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط1415هـ-1995م،ص:137.

[4] – نفسه، ص: 150.

[5] – ينظر الأصول في النحو، 262/1.

أيضا، قال: بينما نحن جلوس»[1]، (قال) جملة فعلية (فعلها ماضٍ قال + الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) في محل رفع خبر (إنّ) المحذوفة، واسمها ضمير متصل (الهاء)، والتقدير (أنه قال).[2]

وأيضا في قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين»[3]. وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى فرض فرائض فلا تعتدوها»[4]، ففي كلا المثالين اسم (إن) لفظ جلالة الله، وخبرها جملة فعلية فعلها ماضٍ (أمر المؤمنين...) و (فرض فرائض...).

ونجد في سند الحديث الخامس والعشرين: «عن أبي ذر رضي الله عنه، أيضا،أنّ أناسا من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا... »[5] ، فاسم (إنّ) نكرة (ناسا)، وخبرها جملة فعلية (فعلها ماضٍ + واو الجماعة في محل رفع الفاعل): (قالوا).

وهناك أمثلة وقع فيها الخبر جملة فعلية فعلها مضارع، ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «إني أعلمك كلماتٍ»[6]، فاسم (إنّ) ضمير متصل (ياء المتكلم) في محل نصب، وخبره الجملة الفعلية (أعلمك) .

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ»[1]، فاسم (إنّ) لفظ الجلالة (الله)، وخبرها الجملة الفعلية (تجاوز لي) في محل رفع.

---

[1] – الأربعون النووية، الحديث الثاني ، أخرجه مسلم ، ص: 04.

[2] – ينظر إعراب الأربعين حديثا، ص:21.

[3] – الأربعون النووية، الحديث العاشر، أخرجه مسلم ، ص:10.

[4] – نفسه، الحديث الثلاثون، أخرجه الدار القطني، ص:23.

[5] – نفسه، الحديث الخامس والعشرون، أخرجه مسلم، ص:19.

[6] – الأربعون النووية، الحديث التاسع عشر، أخرجه الترميذي، ص:14.

كما ورد تعدد خبر (إنّ) في قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله طيّبٌ لا يقبل إلاّ طيّباً»[2]، فاسم (إن) لفظ الجلالة (الله)، وخبرها الأول مفرد (طيب)، وخبرها الثاني جملة فعلية منفية فعلها مضارع (لا يقبل إلا طيباً) في محل رفع.

كما نجد تقدم خبر (إن) في قوله صلى الله عليه وسلم: «إنّ مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت »[3] ، ففي الحديث تقدم خبر (إن) شبه جملة جار ومجرور (مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى)، واسم (إنّ) جملة الجواب (فاصنع ما شئت)، لأن الشرط متعلق بالجواب.

كما وقع خبر (إن) جملة منسوخة بـ(كان) في قوله صلى الله عليه وسلم: «لو أنّ أولكم وآخركم وإنسكم وجِنّكم كانا على أتقى قلب رجل واحد منكم... »[4]، فاسم (إن) جاء معرف بالإضافة (أولّكم)، وخبرها الجملة المنسوخة (كانوا على أتقى رجل منكم) في محل رفع خبر (إن).

وفي قوله صلى الله عليه وسلم: « ...أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك »[5]، نجد أن اسم (إنّ) معرفة (الأمة)، وخبرها جملة الشرط (لو اجتمعت... لم ينفعوك) في محل رفع.

---

[1] – الأربعون النووية، الحديث تسع وثلاثون ، أخرجه ابن ماجة والبيهقي ،ص: 29-30.

[2] – الأربعون النووية، الحديث الرابع و العشرون ، أخرجه مسلم ،ص:18.

[3] – نفسه، الحديث العشرون ، أخرجه البخاري ،ص: 15.

[4] – نفسه، الحديث الرابع و العشرون ، رواه مسلم ،ص:18.

[5] – الأربعون النووية، الحديث التاسع عشر، أخرجه الترميذي ،ص: 14.

ومن خلال تقصينا لأخوات إن في الأربعين النووية رصدنا (كأن)، ومثالها في قوله صلى الله عليه وسلم: «أن تعبد الله كأنك تراه ...»[1]، (فكأن) تفيد في الغالب التشبيه وفي المثال اسم (كأن) ضمير متصل مبني في محل نصب (كاف الخطاب)، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع (تراه)، وفاعله ضمير مستتر (أنت)، والهاء في محل نصب مفعول به.

3- ما دل على الإنشاء أو الشروع:

وهي جعل و طفق و أخذ و أنشأ.

تتصرف أفعال المقاربة تصرفا غير كامل أي يأخذ منها مضارع واسم فاعل فقط [2]، ويرى السيوطي أن: «أفعال هذا الباب جامدة لا تتصرف، ملازمة اللفظ الماضي [3] يجيء خبر هذه الأفعال جملة وشذ مجيئه مفردا أو جملة اسمية.

ولم ترد هذه الأفعال في الأربعين النووية إلا فعلا من أفعال المقاربة وهو أوشك، وقد ورد في زمن المضارع، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: « كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه»[4]، فاسم يوشك ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على (الراعي)، وخبرها جملة فعلية فعلها مضارع مقترن بـ (أن) (أن يرتع فيها).

---

[1] – الأربعون النووية، الحديث الثاني ، أخرجه مسلم ،ص: 05.

[2] – ينظر شرح بن عقيل،298/1. والمعجم المفصل في النحو العربي، 808/2-810.

[3] – همع الهوامع: 413/1.

[4] – الأربعون النووية، الحديث السادس ، أخرجه البخاري ومسلم ،ص7.

الجملة الاسمية المركبة المنفية:

تعريف النفي:

تحمل كلمة النفي معاني الطرد والإبعاد أو الإخراج، والطرح جانب حيث يقال: "نفيته من المكان، نحيته فانتهى، ونفى فلان عن البلد: أخرج وسُير، وانتفى شعره: تساقط، وانتفى الشجر من الوادي: ذهب "[1].

قال الشاعر:

فأصبح جاراكم قتيلا و نافيا *** أصم فزادوا في مسامعه وقرا [2]

أي منتفيا، قال تعالى: ﴿أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾[3]، وانتفى منه: تبرأه ونفي الشيء نفيا: جحده، يقال انتفى فلان من ولده إذا نفاه عن أن يكون له ولد".[4]

«ويعرف النفي اصطلاحا بأنه مالا ينجزم، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل».[5]

فالجملة الاسمية تقبل النفي دائما، أما الفعلية فتقبل النفي إذا كان فعلها ماضيا أو مضارعا، ثم إن النفي يتجه في الحقيقة إلى المسند، أما المسند إليه فلا ينفى، ولذلك يتصدر النفي الجملة الاسمية

---

[1] – أساس البلاغة، الزمخشري، دار بيروت، ط1، 1992، مادة(ن ف ى). ص:

[2] – البيت الشعري للقطامي ذكر في لسان العرب، 247/14.

[3] المائدة: 33.

[4] – لسان العرب، مادة (ن ف ى)، 247/14.

[5] – التعريفات، الشريف الجرجاني، تح عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة، 1991، ص: 273.

فيدخل على المبتدأ والخبر. وهذا ما أشار إليه صاحب أسرار العربية: " أن حروف النفي لها صدر الكلام، وأما كونها لا تعمل إلا في النكرة لما كانت تدل على التقليل ".[1]

«يُدرس نفي الجملة الاسمية تبعا للعلامة التي تحدثها الأداة، حيث درس النحاة ليس مع كان وأخواتها، ودرسوا أيضا النفي بـ (لا) مع المشبهات بليس، ويعرف سليمان فياض النفي بقوله: " النفي في الكلام العربي المفيد يكون للفعل الماضي والمضارع في أزمنته الثلاثة (الماضي-المضارع-المستقبل) وللجملة الفعلية وللجملة الاسمية، أما الجملة الاسمية يكون بـ: ليس، لات، إنّ، ما، ولا النافية للجنس."[2]

أدوات النفي:

تنقسم إلى قسمين منها ما هو حروف نحو: (لا- لم – ما – إن – ولما – لات)، ومنها ما هو فعل نحو:(ليس) فهي فعل ناقص، وحدّد لها ابن عقيل مجال عمل كل منها »[3]

أ- (لا) للنفي مطلقا.

ب- (ما ، إن ، لات) لنفي الحال إن دخلت على المضارع.

ت- (لن) لنفي المستقبل.

ث- (لم ، لما) لنفي المعنى.[4]

---

[1] – أسرار العربية، عبد الرحمن أبو الوفاء محمد بن عبد الله بن أبي سعيد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995، 237/1.

[2] – ينظر دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح. دار العلم للملايين، بيروت، ط13، 1997، ص:74.

[3] – ينظر شرح ابن عقيل، 279/1.

[4] – جواهر البلاغة، ص: 143.

ج- (ليس) لنفي الحال على الإطلاق.[1]

ما ذُكر سابقا فإن الجملة الاسمية تسبقها أدوات النفي، وذلك لنفي علاقة الإسناد بين المبتدأ والخبر نحو: ليس محمد قائما، ما محمد قائما ففي المثالين نجد أن هناك نفي وقوع الخبر على الاسم.

وبالنظر إلى الأربعين النووية فمن أدوات النفي التي وردت فيها (لا) و (ما) و (ليس) و (لم).

وبالتالي سنتطرق إلى دراسة الجملة البسيطة المنفية بنوعيها المجردة أو العادية ثم المنسوخة ثم الجملة المركبة المنفية العادية منها ثم المنسوخة.

الجملة المركبة المنفية:

لم نجد مثل هذه الحالة في الأربعين النووية.

الجملة المركبة المنسوخة المنفية:

والجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة اسمية أو فعلية وسبقها ناسخ من النواسخ وسُبق ناسخها حرف بنفي أو ناسخها أداة نفي للجملة الاسمية.

ومثل هذه الحالتين نجد في الأربعين النووية في قوله صلى الله عليه وسلم: «..فإن لم تكن تراه فإنه يراك»[2] ف (لم): حرف نفي وجزم وقلب.

---

[1] – شرح ابن عقيل، 279/1.

[2] – الأربعون النووية، الحديث الثاني، أخرجه مسلم، ص:05.

تكن: فعل شرط مضارع ناقص مجزوم بـ (لم)، وعلامة جزمه السكون وأصله (تكون)، وقد حذفت الواو من (تكون) لالتقاء الساكنين.

واسم (تكن) ضمير مستتر تقديره (أنت) في محل رفع.

وخبر (تكن) جملة فعلية (تراه) في محل نصب.[1]

وأيضا في قوله صلى الله عليه و سلم : «وما أصابك لم يكن ليُخطئك»[2] ،

و(لم) حرف نفي وجزم وقلب.

(يكن): فعل مضارع ناقص مجزوم بـ (لم)، واسمه ضمير مستتر تقديره (هو) وخبره الجملة الفعلية (ليخطئك) في محل نصب.

والحالة الثانية في قوله صلى الله عليه وسلم: «أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون»[3]، فالهمزة: حرف استفهام، لا محل له من الإعراب، يفيد الإنكار، والواو: حرف عطف للجملة على الجملة التي قبلها، ويصح أن تكون الواو للحال، والجملة في موضع نصب حال، وسيوغه أن (ليس) لنفي الحال.[4]

---

[1] – ينظر إعراب الأربعين حديثا، ص: 36.

[2] – الأربعون النووية، الحديث التاسع عشر، أخرجه الترميذي، ص:14.

[3] – الأربعون النووية، الحديث الخامس والعشرون، أخرجه مسلم، ص: 19.

[4] – ينظر إعراب الأربعين جديثا، ص: 174.

ليس: فعل ماض ناقص ناسخ جامد، واسم (ليس) محذوف تقديره (الأمر)، وخبر (ليس) جملة فعلية في محل نصب (قد جعل الله لكم ما تصدقون).

وأيضا في قوله صلى الله عليه وسلم: «ولا يزالُ عبدي يتقربُ إليّ بالنوافلِ حتى أحبّه»[1]، فالجملة سبقت بحرف نفي (لا) لا محل له من الإعراب.

(يزال) فعل مضارع ناقص، واسم (لا يزال) معرف بالإضافة (عبدي)، [عبد: اسم (لا يزال) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة لاشتغال المحل بالكسر الناشئ عن إضافة الاسم إلى ياء المتكلم، والياء: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه][2]، وخبر (لا يزال) جملة فعلية فعلها مضارع (يتقرب...) في محل نصب.

[1] – الأربعون النووية، الحديث الثامن والثلاثون، أخرجه البخاري ومسلم، ص:37.

[2] – إعراب الأربعين حديثا، ص: 257.

الخاتمة

الخاتمة:

وبتمام دراسة هذا الموضوع – الجملة الاسمية في الأربعين النووية– وبالنظر في مباحثه ومسائله، والأحاديث التي حواها الكتاب بين طياته خلصنا إلى النتائج الآتية:

- وفرة الشواهد النحوية في الأربعين النووية ما جعل الدراسة واسعة شاملة لكل عناصر الجملة الاسمية.
- حوت الأحاديث أصنافا للجملة الاسمية المثبتة، في حين كانت المنفية تكاد تكون منعدمة.
- كانت الجمل الاسمية في الأربعين النووية متنوعة في تركيبها النحوي بين البسيط منها والمركب.
- وبذلك تنوعت صور المبتدأ فرصدنا المبتدأ المفرد، والمصدر المؤول، والجملة الشرطية.
- وتنوعت صور الخبر في الأحاديث الشريفة، بين المفرد والجملة، وهاته الأخيرة بين كونها اسمية وفعلية.
- تعدد الخبر مفردا في الجملة المجردة ، وجملة في المركبة المنسوخة بإن، وإن كان بعض النحاة لم يجيزوا ذلك.
- تقدم الخبر عن المبتدأ، في كذا موضع من الألفية وفق ما أجازه البصريون، وادحضه الكوفيون.
- من خلال رصد المنسوخة في الحديث، ظهر لي أن إن وأخواتها كناسخ كانت أكثر من جمل التي نسخت بكان وأخواتها.
- اقتصر نسخ الجمل الاسمية في الأربعين النووية بإن وأخواتها على أن وإن، على غرار بقية أخواتهما.
- كما اقتصر النسخ بكان، دون ذكر باقي أخواتها.
- وردت كان في الأربعين النووية تامة لا ناقصة في موضعين، الحديث 18، والحديث 40.
- أفعال الظن والحسبان هي أفعال ناسخة كونها تحول المبتدأ والخبر من كونهما جملة اسمية إلى كونهما مفعولين لفعل متعد.
- أفعال المقاربة تكاد تكون منعدمة في الأربعين إلا حالة واحدة، لأن الحديث يبنى على اليقين لا الشك.

- حذف المبتدأ في الأربعين النووية في مواضع كثيرة، على غرار حذف الخبر، وهذا إن دل فإنما يدل على صحة قول النحاة ووقوفهم على أن الخبر هو متم الفائدة، فلا تكون إلا به.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أقول: الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ووفقني في اختيار هذا الموضوع وفي إتمامه، فإن كان فيه من خير ونفع فمن الله وإن كان فيه من خلل وتقصير فمن عندي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1- الأربعون النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، الإمام حافظ أبي زكريا يحي بن شرف النووي، خرّج أحاديثه وشرح غريبه أحمد عبد الرزاق البكري، دار السلام، ط4(1428-2007).

2- أساس البلاغة، الزمخشري، دار بيروت، ط1، 1992.

3- الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2001.

4- أسرار العربية، عبد الرحمن أبو الوفاء محمد بن عبد الله بن أبي سعيد، دار الجيل، بيروت، ط1، 1995.

5- الاشباه و النظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الحديث،بيروت، ط3، 1404-1984.

6- الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السراج، تح عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة.

7- إعراب الأربعين حديثا النووية، د. حسن عبد الجليل يوسف، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1(1424-2003).

8- الانصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد أبو سعيد الأنباري، ت محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية،صيدا،بيروت.

9- أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام، ت-محي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

10- الباب في علل البناء والإعراب،أبو البقاء محمد الدين عبد الله بن الحسين بن عبد الله.

11- تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محي الدين، لابن العطار.

12- التحليل النحوي عند ابن هشام الأنصاري، د.عبد الحميد مصطفى السيد، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات،المجلد الثاني.

13- تذكرة الحفاظ ،للذهبي.

14- التعريفات، الشريف الجرجاني، تح عبد المنعم الحنفي، دار الرشاد، القاهرة، 1991.

15- جامع الدروس العربية، تعليق وتصحيح ومراجعة إسماعيل العقباوي، دار لكتب العلمية، بيروت، 2007.

16- جمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، عبد الحميد ضاوي، المكتبة التوفيقية.

17- جمهرة اللغة، أحمد بن حسن بن دريد الازدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1426-2005.

18- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،السيد أحمد الهاشمي،المكتبة العصرية،ط1،1999.

19- حاشية الدسوقي، محمد الدسوقي، مطبعة السلام، القاهرة، ط2،2005.

20- حاشية فتح الجليل على شرح بن عقيل للسجاعي، الطبعة الميمنية،القاهرة.

21- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لأبي ذؤيب الهذليّ، عبد القادر عمر البغدادي، ت–عبد السلام هارون، مكتبة الخانجين،القاهرة، ط3، 1989.

22- دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح. دار العلم للملايين، بيروت، ط13، 1997.

23- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تعليق محمد محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، ط (1992،14،13).

24- ديوان الأعشى.

25- رصف المباني في شرح حروف المعاني،المالقي(ت702هـ)، أحمد بن عبد النور،ت–أحمد192/191،الخراط،دمشق،مجمع اللغة العربية1975.

26- شرح التصريح على التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله الأزهري،ت محمد باسل عيون السود،دار الكتب القلمية،بيروت،لبنان،ط2،2004.

27- شرح المفصل، موفق الدين بن يعيش (ت643)،عالم الكتب، بيروت.

28- شرح المقرب، القسم الثاني، ابن عصفور الاشبيلي الأندلسي،تأ،علي محمد فاخر، مكتبة، ط 1،1990.

29- شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محي الدين، مكتبة دار التراث، القاهرة 1999.

30- شرح قطر الندى وبل الصدى : أبو محمد عبد الله بن هشام الأنصاري (ت761هـ)ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى لمحمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية، بيروت،1988.

31- شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1998.

32- في المقاصد النحوية ،لخداش ابن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر .

33- في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي ، بيروت، لبنان، ط2، 1986.

34- في نحو اللغة وتراكيبها، د خليل أحمد عمايرة، عالم المعرفة، جدة، 1984.

35- القاموس المحيط، مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، دار الجيل، بيروت، د ت.

36- كتاب سيبويه، أبو بشر بن عثمان بن قنبر، ت.عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجين، القاهرة، ط3، 1408-1988.

37- لسان العرب، ابن منظور، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، د ت.

38- معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط1، 2008.

39- المعجم المفصل في النحو العربي، عزيزة فوال بابني،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 (1413-1992).

40- معجم مقاييس اللغة، تح وضبط عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان.

41- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام (جمال الدين بن هشام الأنصاري)،تح مازن المبارك و محمد علي محمد ، دار الفكر ن دمشق ،ط1 ،1954.

42- المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم بن عمر الزمخشري،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1420-1999.

43- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت محمد عبد الخالق عضيمة،القاهرة،1994.

44- من أسرار اللغة، الدكتور إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط4، 2010.

45- المنهج العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، للإمام الحافظ شمس الدين السخاوي، ت-أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1.

46- موسوعة الحروف في اللغة العربية،إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت، ط1415هـ-1995م.

47- النحو الوافي ،عباس حسن،دار المعارف،مصر،ط4.

48- همع الهوامع في شرح الجوامع،جلال الدين عبد الرحمن بن بكر السيوطي، ت عبد الحميد صناوي، المكتبة التوقيفية.

الرسائل الجامعية:

01- الجمل التي لها محل من الإعراب في القرآن الكريم، دراسة نحوية، طلال يحي، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب جامعة الموصل، 1996، بإشراف الأستاذ الدكتور كاصد ياسر الزيدي.

02- بناء الجملة الفعلية في السور المكية/160،رسالة ماجستير تقدم بها فراس عبد العزيز عبد القادر إلى مجلس كلية الآداب، جامعة الموصل، 1999.

ملخص المذكرة:

يعرّف النحويون الجملة الاسمية بأنها الجملة التي يتصدرها اسم مع وقوعه ركنا إسناديا فيها.

وتتكون الجملة الاسمية من طرفين إسناديين هما المبتدأ (المسند إليه) والخبر (المسند) حيث يقول مهدي المخزومي: «أما الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافا ثابتا غير متجدّد، بعبارة أوضح: هي التي يكون فيها المسند اسما» ، فالعلاقة بين عنصري الجملة الاسمية هي علاقة الإسناد، فالمبتدأ محكوم عليه والخبر محكوم به مثل: العلم نور (مبتدأ + خبر).

وتقوم دراسة الجملة الاسمية في العربية انطلاقا من كونها اسمية بسيطة مجردة أو جملة منسوخة بـ كان وأخواتها، أو إنّ وأخواتها، أو ظن وأخواتها ؛ أو جملة مركبة تشتمل على الأنماط التالية الذكر: المبتدأ مصدر مؤول والخبر جملة (فعلية كانت أم اسمية)، والجملة المركبة المنسوخة؛ وتشتمل على الجملة المنسوخة بكان وأخواتها، أو إنّ وأخواتها، أو أفعال المقاربة، و على هذا الأساس عمدنا في دراستنا للجملة النحوية في الأربعين النووية إلى التقسيم السابق الذكر.

الكلمات المفتاحية:

الجملة الاسمية – الأربعين النووية – البسيطة – المركبة– المنفية – المثبتة – النووي – دراسة نحوية– المنسوخة– التقديم والتأخير– الحذف.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

الموضوع	الصفحة
مقدمة	أ-د
مدخل	6-15
الإمام النووي	10
مفهوم الجملة العربية	10
الجملة لغة	10
مفهوم الجملة في الاصطلاح	11
عند النحاة القدامى	11
عند النحاة المحدثين	13
الفصل الأول: الجملة الاسمية البسيطة في الأربعين النووية	16-44
تمهيد	17
الجملة البسيطة المثبتة في الأربعين النووية	19
البمبتدأ	19
الخبر	19
الجملة البسيطة المجردة في الأربعين النووية	20
المبتدأ معرفة والخبر نكرة	20
المبتدأ معرفة والخبر معرفة	22
المبتدأ معرفة والخبر شبه جملة	23
المبتدأ نكرة والخبر معرفة	24
حذف المبتدأ	25
تقديم الخبر	26
تعدد الخبر	28
الجملة البسيطة المنسوخة في الأربعين النووية	29

الجملة المنسوخة ب كان وأخواتها	29
الجملة المنسوخة بإن وأخواتها	32
ظن وأخواتها	33
أفعال القلوب	34
أفعال التحويل	35
الجملة الاسمية البسيطة المنفية في الأربعين النووية	37
الجملة المجردة المنفية	37
النفي بلا	37
النفي ب ما	40
النفي بليس	42
الجملة البسيطة المنسوخة المنفية	44
الفصل الثاني: الجملة الاسمية المركبة في الأربعين النووية	64-45
تمهيد	46
الجملة المركبة المجردة في الأربعين النووية	48
المبتدأ مصدر مؤول	48
الخبر جملة	50
الخبر جملة اسمية	50
الخبر جملة فعلية	51
الخبر مصدر مؤول	52
المبتدأ معرفة والخبر مصدر مؤول	52
المبتدأ مجرور لفظا والخبر مصدر مؤول	52
المبتدأ محذوف والخبر مصدر مؤول	53
الخبر جملة شرطية	54
الجملة المركبة المنسوخة	55
كان وأخواتها	55

إن وأخواتها	56
ما دل على الإنشاء والشروع	59
الجملة الاسمية المركبة المنفية	60
تعريف النفي	60
أدوات النفي	61
الجملة المركبة المنفية	62
الجملة المركبة المنسوخة المنفية	62
خاتمة	67-65
قائمة المصادر والمراجع	73-68
فهرس الموضوعات	77 -74